ولا عجب في اخفا هذا المعنى على عوام القدرية وجهلتهم حتى شنعوا على اهل
الحق في الاسواق وانما العجب خفاوه على خاصهم وعلمائهم حتى
سودوا به الصحايف والاوراق انتهى كلام اللقاني فقوله افعالهم
الاضطرارية من مصطلحه والمعتزلة لا تسميها افعالهم وقوله
مخلوقة كذلك وما حكاه السعد حكاية عن متاخري المعتزلة من الاجترا
على اطلاق ذلك فبهت وهذه كتبهم والحمد لله وانما حكى
عن بعضهم جواز تسمية ذلك خلقا بحسب الوضع اللغوي مع تجنبه
للايهام ثم قولهم ليس اسم الفاعل لمن اوجد الفعل نفي لما اوجد من اللغة
ضرورة فان الاكل لمن اكل من حيث انه حله ولا تنازع في هذا الا
متاهب ومعنى الاسود من له السواد لا من فعل به السواد والعجب
من سعد الدين كيف اطرح معرفته للعربية ووقع في هذه
الرذيلة ثم اخذ سوره استجرا للهوى واطراحا للمروة وتنوها للنيل عادل
من قومه اف لها من صنيعة وسياتيك من كلام المتاخرين نحوه وما
كانوا اخفا بذلك فانه خلع الحيا من جبار السموات والارض ومخزية
يطلع عليها خواص المومنين الى يوم العرض ولقد ساءنا ذلك وما
نحكيه عنهم الا للنصيحة والتنفير عنه وهو في التحقيق في رعاية
لحقهم لما لهم علينا من المنة في ساير العلوم التي هم قدوة فيها فانها
سنة سيئة فنحن نعرف تحقيقهم في هذا المقام وهو حسن الظن بهم فيقع
في هذه الحفرة التي حفروها وهو على غرة ولقد ضل بذلك كثير من الداجين
المقاربين دع عنك القاصرين وسرى البلا الى خواص العباد المتقشفين
العالين في الورع من المطعم والمشرب حتى يحكي القشيري في رسالته عن
الفارسي الصوفي انه قال ادعى فرعون الربوبية جهارا وادعتها المعتزلة
سرا وهذا المعنى لما رفع راسه الى صنع المتكلمين وقد قطع ان الحق
في قوم مخصوصين سقط راسه الى حجرهم رتب على ذلك قبول
رواياتهم وصرح بما لوحوا وهكذا يسري الضلال حتى يعظم الامر
ويتفاقم الشر وليتذكر صانع عباداته ووسعه ما وسع السلف الصالحين ولم دأ
المتكلمين وكيف السلامة ممن دأ قد ظن ذوا وظلام قد ظن ضيا الا ترى

فيجيء من

الى هفوة

الى هفوة القشيري في رقم تلك المباحث في صدور رسالته على وجه لا
يضر ولا ينفع فان المبتدي في طريقتهم انما يتلقى من الشيخ ولا يتخطا
ما قال والمتكلمون قد اوسعوا في كتبهم من التحذير من التقليد
في فتنتهم فربما لم يعم البلا بخلاف طريقة الصوفية وكذلك
فعل الغزالي مع استمكانه وحسن تفننه في طرايق الوعظ ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب ثم طالعت ترجمة الفارسي فاذا هو متكلم
فعرفت داه وكذا كل من رايته من المحدثين يخوض وينقم على الناس
هذه الاشيا فهو من فيض المتكلمين وانظر الى الامام احمد
كيف فعل خلق القران كانه عدل التوحيد مع انه جمود منه على غير
تحقيق ولذا تخذل المتاخرون من الاشاعرة وقالوا الذي نا خلقه
هو الصفة النفسية واما الحروف والاصوات فنسبته اليها على حد
مذهب المعتزلة واحمد بن حنبل ما خطر بباله الصفة النفسية لا هو ولا
ساير التابعين له من هذه المسالة من المحدثين ونراهم يتحاملون عن
الواقف فضلا عن القايل بخلق القران تحاملا شديدا حتى لا يقبلهم
المنصف عليهم فهذه نكتة اخبرها ثم احفظها وسياتي لهذا زيادة تطويل
ان شا الله تعالى قال في شرح التجريد الحق في هذه
المسالة انه لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين وذلك ان لقدرة العبد
تاثيرا في افعال نفسه لكن قدرته على الفعل لا تكون له بل يخلقها الله
فيه فلقدرة الله ايضا مدخل في صدور الفعل عنه ولا يكون جبرا صرفا
بل امر بين امرين وهو اصرح من كلام السعد في الموافقة للمعتزلة
وفي ابهام الباطل كما ترى قال السمرقندي في الصحايف الالهية
في هذا البحث هذا ما ذكروه في الجبر والقدر وهما في طرفي الافراط والتفريط
والحق بينهما وتحقيق ذلك مسبوق بتفسير القدرة والارادة
قال والتعريف الحسن الشامل انها قوة بها يتمكن الحي من ان يفعل
ويترك واما الارادة فهي الميل النفساني كما عرفت فيما سلف فنقول
ما يصدر عن الانسان قد يكون بقدرته وارادته كما يمشي بالارادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)